ما أخدعك

أشعار ل.....

أمين أحمد

العنوان: ما أخدعك
الصنف: ديوان شعر
المؤلف: أمين أحمد
تنسيقات طباعة: م.هالة محمود
مراجعة الكتاب: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أمير عبدالوهاب
مقاسات الكتاب: ١٤*٢١
عدد صفحات الكتاب: ١٠٠
طبعة أولى: ٢٠١٩
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ٢٠١٨/٢٦٥٤٣

الإسكندرية ش ٤٥- ميامي ج.م.ع
ت: ٠١٢١١٩٩٩٠٨٩ ٠٣/٥٤٩٠٩١١
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جل جلاله

- **إلى من بلغ الرسالة وأدي الامانة ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيد المرسلين والأولين والآخرين.. سيدنا محمد بن عبد الله، إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب.. إلى من كلَت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.. إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، وأفني عمره من أجلنا.. والدي العزيز.. إلى من أرضعتني الحب والحنان.. إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.. إلى ملاكي في الحياة.. إلى سر الوجود.. إلى أغلي الحبايب.. أمي الحبيبة، إلى القلوب الطاهرة ذات النفوس البريئة العفيفة رفقائي أخوتي الأعزاء، إلى من فتحوا الأشرعة لتنطلق سفينة الحياة في عرض بحر الذكريات.. ذكريات الصداقة الجميلة.. الذين أحببتهم وأحبوني.. رفقاء الدرب، أصدقائي الأحباء، إلى حبي الصادق الذي يبقي ويدوم ولا يعرف الإساءة.. إلى من ترعاني وتحفظني.. سندي في الحياة.. ورفيقة مشواري.. زوجتي العزيزة، إلى من أري فيهم الحياة تنير والزهور تتفتح والبستان ينمو وينضج.. أبنائي الأعزاء، إلى زملائي الشعراء الذين يدعمونني دائما بالنصيحة والتشجيع.. إلى قلب قد رحل.. لكنه لن يرحل، إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل الرائع الذي يعتبر بمثابة أولى خطوات ...**

التعريف بالكاتب

الاسم: أمين أحمد محمد

تاريخ الميلاد : ١٩٨١/١/١٤

المؤهل: بكالوريوس هندسة

قسم الهندسة الكهربية

تاريخ التخرج: ٢٠٠٦

الحالة الاجتماعية: متزوج

العمل: الشركة المصرية لنقل الكهرباء

محل الميلاد: الإسكندرية

المقدمة

في أعقاب الحرب العالمية الأولى، سادت العالم موجة من المتغيرات في جميع مناحي الحياة، ثقافة، فن، أدب، رياضة زأزياء، كان الشعر من أول المتغيرات في العالم وبدأ تراجع التيار الرومانسي الذي كان سائداً آن ذاك أمام تيار الواقعية، ثم أخذ الشعر يتحول شيئا فشيئا من القصيدة العمودية إلى المقطوعات الشعرية، في منتصف القرن الماضي بدأت تنمو قصيدة النثر أو النثر الشعري؛ هروباً من تقاليد القصيدة العربية القديمة التي تلتزم وحدة الوزن والقافية، فأفرزت لنا جيلا من الشعراء يبحر في عالم الوجدان، مُنحيًا الشكل العربى للقصيدة القديمة، مع الحفاظ على النغمة المتساوقة من الكلمات الموزونة أو القريبة في الوزن ومحاولة موزنة الجملة ليكون إيقاعها قريبا من الوزن الشعري..

من هؤلاء الشعراء الذين بدأوا لبناتهم الأولى الشاعر/أمين أحمد في ديوان (ما أخدعك) ...

يحمل عنوان الديوان دلالة خطيرة على ما يتضمنه من معانٍ وقصائد فالتعجب هنا يفرض تخمينا لا إراديا ببشاعة الخيانة وقسوة الخديعة.

والحقيقة إنك إذا تناولت الديوان وجدته ديوانين الأول/عشق بلا حدود والثانى/ ثورة بلا رحمة، كأنه كُتب من شاعرين مختلفين أحدها عاشق حتى الثمالة والآخر كاره حتى النخاع، فالقصائد عبارة عن لوحات مرمرية زينها الشاعر بعقود من الجواهر والماس وأحاطها بسياج من الذهب وكل لوحة من هذه اللوحات نقشت بأحرف من نور وضياء، قلب المحب العاشق، سيمفونيات معزوفة على أوتار القلوب الحالمة التي تسعى في عذرية نحو قلب الحبيب الذي صنع من معشوقته ملاكاً وملكة وأميرة وسيدة وحورية، لكننا.. نفاجأ بأن بداية الديوان تحمل قصيدة الختام لطريق العذاب الذي سلكه الشاعر وكأنه بدأ من حيث انتهى حالُه فيصب جام غضبه على تلك المحبوبة التي أفنى شعوره وحبه وعشقه فيها وأوقفه على عتبات قلبها ولكنها خدعته يقول في قصيدة معذرة أرفض هويتك: ـــــ

تبا لامرأة تملك قلبا غدارا..
تبا لامرأة قصفت مدني العاشقة واحتلتها..
وفرضت أحكاماً انتقامية دون سابق إنذار..
تبا لخائنتي التي مزقت قصيدة الهوي..
وبعثرت ورود بستان الفؤاد
امرأة اغتصبت الوعود وتلاعبت بـالأقدار
تبا خائنتي التي ارتوت من روافد نهر الخيانة
امرأة ولت نفسها أميرة علي شعب
أبى حكمها وقرر أن يثور مع الأحرار
امرأة حطمتني.. مزقتني..
خانت قصتي المؤلمة
طعنتني مع سبق الإصرار
فأنا ماجني شيئا من قصتك..
سوي السقوط والضياع ولحظات الانـهيار
فلقد استبحت كل شيء
استبحت خمائل الزهر وقوارير العطر
استبحت حتي السماء والأمطار
فـأنت امرأة لم تبكِ في حياتها
سوي عندما انكسر كعب حذائها العالي

استمر الشاعر/أمين أحمد في توجيه الاتهامات لتلك المحبوبة، معلنا التحدى لها بأنه لن يكتب الشعر فيها، لن يعزف لها من مقطوعاته يقول:

فأنا يا امرأتي لن أسبك.. لن ألعنك..
مثلما فعل شوقي وإيليا ونزار
لن أعزفك مقطوعة موسيقية حزينة
مثلما يفعل أي موسيقار

ويعود يستعطفها، لكنه لا يجرؤ على مواجهتها؛ فيرسل لها من يبلغها ندمه وخطأه في قصيدة : قولوا لها
قولوا لها:..

أنا من تركت نساء الدنيا من أجلها
وعزفت عن طيب الحياة وقبلت عذابها
فاذهبوا سريعاً وقولوا لها..
قولوا لها: ..
إنني أنا من أفنى عمره عشقاً لها
أنا الذي قضيت ليلي ساهراً شوقاً لها
قولوا لها:
إنني أريد وصالها
قولوا لها:
أريد أن أكون سنداً لها
قولوا لها: أن ترحم واحدا من عشاقها
قولوا لها:
إني قادم وآتٍ لها
قولوا لها:
إنني لن أعيش سوى لها
ما زادني عذابها إلا شوقاً لها
ولوعة تكسوني
ورغبة في ضمها
قولوا لها:
إني أنا من أحببتها

تتوالى محاولات الشاعر/أمين أحمد للوصول إلى قلب تلك المعذبة القاتلة في نظره ولكنه هيهات هيهات فما استطاع الوصول رغم الإدمان لها يقول في قصيدة أدمنتها:

أدمنتها
أدمنتُ.. السهرَ بين حنايا عينها
السفرَ في رحلات عشقها
أدمنتها..أدمنتُ سحر بريقها
أدمنتُ.. ثوراتها.. غضبها..
أدمنتُ صمتها

أدمنتُ.. السكونَ وسط هدوء خريفها
الهطولَ مع أمطار شتائها
التجول في انحناءات جسدها
أدمنتُ.. تمرَ شفتها
وردَ خدها
النومَ علي خصلات شعرها
التسلل إلى وسادة فراشها
أدمنتُ.. تدوين الدواوين علي أوراق أغصانها
ليلها.. غروبها..
أدمنتُ.. الصراع من أجلها
الارتواء من بئر رحيقها
أدمنتها..
أدمنتُ حروفي التي تنطق اسمها
أدمنتُ فرحها.. حزنها.. السعي لوجودها
أدمنتُ.. الجلوس في مجالسها كي أخاطب عشاقها
الطيرَ كفراشة تحلق فوقَ أزهار بستانها
أدمنتُ.. السكرَ من كاسات خمرها
الغرقَ في أمواج بحرها
أدمنتها..
أدمنتُ البكاءَ بين ضم ذراعها
أدمنتُ.. عزفَ الألحان علي أنغام غديرها
التأمل في جمال حسنها
الضحك علي قلبي الذي يرقص حولها
أدمنتُ.. أن أكونَ شيئاً خفياً من خفايا سرها
أدمنتها..
أدمنتُ حتي تقبيل خطوات أقدامها
أدمنتُ النحت علي جدران وجهها
أدمنتها..
أدمنتُ كل شيء يربطني بطريق وصالها

السير في مشوار حبها
أدمنتها..
أدمنتُ الإفصاح عن ذكرها
أدمنتُ الأمس الذي جمعني بلمسة يدها
الغد الذي يعدني بأن أسكن أحضانها
أدمنتُ.. الرحيل إلي عاصمة قلبها
البقاء بين أطراف نهودها
الإعلان عما أحمله داخلي تجاهها
أدمنتُ.. القول والفعل عن حبي
أدمنتُ.. السكينة لها
الذهاب والإياب حول رحاب كيانها
أدمنتُ.. إطلاق آهات جسدي في مرمي أذونها
أدمنتها..
حتي تجف الأقلام عن وصفها
حتي إذا زاد فراقها
حتي يصبح فؤادي دمعة تسكن بكاءها
حتي يشعر بي نبضها
حتي أعلن أنني أصبحت أسيرها
حتي أقهر بسلاح قلبي جميع أعدائها
أدمنتها.. مهما عانيت من ألم عصيانها
مهما وجدت في حبها عذاب أنينها
وسأظل أدمنها مهما طال هجرها وسأظل أرددها
أدمنتها.. أدمنتها وسأظل أدمنها حتي أصبح
في هواها قتيلها.....

أما نظرتنا النقدية للعمل فهى كما أسلفنا للجميع في كل ندواتنا تحت رعاية دار النوارس ليس الغرض منها إلا البناء والرقى للوصول إلى القمة..

الشاعر/أمين أحمد يمتلك لغة ثرية وقدرة فائقة على الحوار والسرد لا يمل من التكرار المفيد للغرض الشعرى كما أنه يجيد الرسم

بالكلمات فقصائده عبارة عن لوحات متكاملة رسم خطوطها الفنية بمقدرة وبمشاعر فياضة فتآزرت الكلمة مع المعنى والصورة في لون وحركة وصوت مثل:

دعيني أقود أوركسترا غنائية
لنشدو بأنشودة الغرام والحب والأشواق
حبيبتي دعيني أغادر
الشموس والبحار والأنهار
دعيني أصافح الأقمار وأقبل ستائر الليل
دعيني أرافق الوجود منتظراً لحظات الإشراق
دعيني أتجول في عالمك
تحت حراسة عينيك المشددة
دعيني أغوص فى الأعماق

أما مآخذنا على الشاعر أنه خلط في غزله بين الصريح والعفيف ويمكن تفادى ذلك في القصائد القادمة، كما أنه كان يفقد الوحدة العضوية في كثير من القصائد فيمزج بين المشاعر فيرضى في أول القصيدة ويغضب في آخرها ويعدد الأغراض في القصيدة الواحدة... تحياتى الممزوجة بالتقدير والاحترام للكلمات الراقية مع مزيد من النجاح والتفوق...

أديب النوارس الأستاذ

الناقد / محمد فهمي

تقديم

أتشرف بأن أقدم لكم ديواني الأول الذي يحمل اسم:
"ما أخدعك" ويتكون الديوان من اثنتين وعشرين قصيدة متنوعة ومتعددة. منها القصائد الرومانسية التي تحمل كماً من المشاعر و الأحاسيس والتي تجسد حال العاشق للمعشوق حينما يتغزل ويصف حاله مع الهوي، ويعبر عما يزلزل كيانه وثورة عواطفه المتفجرة في وجه العشق المستكين.. فما أجمل الحروف التي تعزف علي أوتار الهوي فترقص الأحاسيس ويركض الهيام علي جسر من المشاعر المتعطشة للحبيب .. وقد سردت ذلك في قصائد:
أشهد، أوقفي إطلاق الرصاص، عشاء رومانسي، أدمنتها، محراب الهوي، كل عام وعشقك يسكنني، سيدة المساء، من رحم عشقك، لاجئك، لقد أعلنت الحب عليكِ.
ومنها من يحمل كماً من الأشواق واللهفة والحنين فينادي العاشق للمعشوق يترجاه أن يعود.. فما أصعب ليل الافتقاد؟ وما أصعب بركاناً ينفجر من فوهته ليخرج شظايا الشوق والاشتياق.. وقد سردت ذلك في قصائد:
أبدو واثقاً، يوم أرحل، ذرف الدمع لجفاك، قولوا لها، معذبتي، عودة الحبيب الضال، أتساءل عجباً.
ومنها من يحمل وقفة في وجه من خان وغدر بالمشاعر... وقفة بمن عصف بحب وقلب أخلص لحبيبه.. فما أصعب الخيانة وما أصعب من يغدر بقلب ضحي وعاش يقاتل في معارك دامية من أجل أن يحافظ علي حبه.. ما أصعب طعنات لا تأتي إلا ممن تخوض من أجله سباق الهوي وفي النهاية تجده يرحل تاركاً قلبك يتعذب يتألم يتجرع مرارة القسوة والفراق اللعين.. فتباً لمن خان وغدر ورحل

تاركاً الحب الجنوني.. تباً لمن جعل العشق من الخطايا وقد سردت ذلك في قصائد:

معذرة أرفض هويتك، متي الرحيل قاتلتي؟، سحقاً أيتها المتمردة، ما أخدعك ؟.

وما أجمل أن يصرخ الإنسان ليبوح بما داخله من ألم وجراح وما أجمل أن يخرج عن صمته ويصرخ من أجل أن يعبر للزمان عما يدور بعقله وقلبه.. وما أجمل أن يفضفض الإنسان ويبكي حتي يهدأ لعل الأماني تعود وترحل الأحزان.. ولقد سردت ذلك في قصيدة:

لا تسألني من أنا.

وفي النهاية أتمني أن ينال الديوان أعجابكم ورضاكم.. وأن يكون قلمي البسيط قد عبر ولو بجزء ضئيل عن أفراح وأوجاع القلوب... مع تمنياتي الطيبة للجميع بالخير إن شاء الله ...

الشاعر : أمين أحمد

معذرة أرفض هويتك

أغريزة فيك...؟؟
حب التملك للأشياء..
حب الذات.. حب الانتصار
أغريزة فيك..؟
أن تنهشي لحم فريستك..
وكأنك.. تعيشين في غابة الأشرار
أغريزة فيك..؟
حب الاستحواذ.. حب الانتقام
حب الخراب والدمار
أغريزة فيك..؟
أن تدهسي الأجساد بالأقدام
وتتعالي بالشموخ الجبار
فلقد قتلت قلبي..
اعتقلتِه معصوب العينين..
وسجنتِه.. في سجونك عالية الأسوار
فلقد مزقتِه بخنجرك المسموم
ورويتِه من كؤوس المرار

فتبا لك.. تبا للوعتك..
تبا لامرأة تملك في الحب..
كل الحيل كل الخدع كل الدهاء
تبا لامرأة تملك قلبا غدارا..
تبا لامرأة قصفت مدني العاشقة واحتلتها..
وفرضت أحكاماً انتقامية دون سابق إنذار..
تبا لخائنتي التي مزقت قصيدة الهوي..
وبعثرت ورود بستان الفؤاد
امرأة اغتصبت الوعود وتلاعبت بـالأقدار
تبا خائنتي التي ارتوت من روافد نهر الخيانة
امرأة ولت نفسها أميرة علي شعب
أبى حكمها وقرر أن يثور مع الأحرار
امرأة حطمتني.. مزقتني..
خانت قصتي المؤلمة
طعنتني مع سبق الإصرار
فأنا ماجني شيئا من قصتك..
سوي السقوط والضياع ولحظات الانـهيار
فلقد استبحت كل شيء
استبحت خمائل الزهر وقوارير العطر

استبحت حتي السماء والأمطار
فـأنت امرأة لم تبكِ في حياتها
سوي عندما انكسر كعب حذائها العالي
وقتها فقط ظهر عليها علامات الانكسار
امرأة لم تبكِ في حياتها سوي عندما..
زال من وجهها علامات المكياج المزيف
الذي يخفي خلفه ملامح وجهها المكار
فأنا يا امرأتي لن أسبك.. لن ألعنك..
مثلما فعل شوقي وإيليا ونزار
لن أعزفك مقطوعة موسيقية حزينة
مثلما يفعل أي موسيقار
يا خائنتي..
لم يعد متبقياً شيء من قصتك
لقد صارت بقايا من سنين زائفة
وأصبحت أوراقها حطاما متناثرة
أشلاء أشعلت فيها النار
يا خائنتي..
عائد أنا من رحلتك الحمقاء
مكبل اليدين.. مدمع العينين..

عائد بالجراح ذكري وبالألم تذكاراً
فتبا لامرأة دروبها ظلام
بستانها صحراء جرداء
شواطئها غارقة
تبا لامرأة تتخذ من القسوة منهجا
وتتخذ من الجبروت شعارا
فهيا خائنتي اخلعي قناعك
واظهري وجهك القبيح للجميع
ولا تدعي البراءة المزيفة ولا تدعي الانكار
سأرحل الآن ولن أفعل لك شيئا
سأعلن انسحابي الأبدي من عاصمتك اللعينة
التي يحكمها الشيطان
عاصمتك التي أغرقها الإعصار
فأنا لست أفضل من آدم أو قابيل أو الصديق..
فكلهم كانوا ضحايا في عالم النساء
الذي يسكنه الأسرار
فمدينتك تقطنها الأشباح وشوارعها مخيفة..
وسكونها ليل يصارع النهار
فأنت لا وجود لك لا وجود للذكري

لا وجود للقصة فعقيدتك
هي سحق القلوب بمنتهي القسوة
فـ عقيدتك هي الهلاك والضياع والعار
فقلبك لقيط ابن لقيط شيطان مجرم
وحبك مسرحية مؤلمة أُسدل عليها الستار
حبك عناقيد من العذاب الأليم
خدعة حرب.. تخدعين بها القلوب الحائرة
وتتركينها تموت غرقا دون عتاب أو أعذار
حبك خطيئة الخطايا
نقطة سوداء كتبت في تاريخ البشرية
عتمة تسكن كل دار
فـأنت ضائعة.. ساقطة.. نكرة...
فأنا أرفض وجودك.. أرفض بقاءك..
أرفض هويتك.. فـأنتِ امرأة بلا هوية..
بلا جنسية.. بلا شرعية.. بلا ملاذ آمن...
أنتظر يوم سقوطك المريب
أشد انتظار ...

ذرف الدمع لجفاكِ

أرى نفسي بعيداً عن كل الوجود إلا أنت
عاشق.. هائم.. مستسلم.. مقيد بكِ أنت..
لا أثق بـأحد من البشر إلا بك أنت..
لن أهب إحساسي وقلبي وروحي إلا لك أنت..
أحبك حباً خرافياً.. لن يزول على مر الأزمان
يا أنت.. أحبك بكل ما فيَّ من الشريان للوريد
أحبك أنت..
نبض قلبى يحيا.. بنبض قلبك أنت
يا أنت.. بعثرتني أشلاء بقسوة
عانيت.. ولا زلت أعشقك أنت
أعانق أملى للقائك وأنام بـدفء طيفك أنت
حبى لك لم يكن خيالا بل واقعاً أعيشه لك أنت
أدمنت عشـقي لكِ لحظة بلحظة
يا أنت.. أحبك.. أهواك.. أعشقك..
لن أحلم إلا بك أنتِ ملكتِ دروب أشواقي
وعشقتك أنتِ.. يا أنت
فـأتمنى أن تكوني لي مثلما أنا لك أنتِ...

كحيلة العين إن أقبلت
تتطاير الألحان من فم الأزهار
لها بريق عين..
تتقافز له قلوب عانت الانتظار
توقفت لها جريان نهر..
وتمايلت لها النخيل والأشجار
شغفت بها وأشبعت عيني..
في وقت مر عليَّ قصير
فكحيلة العين تمشي علي عجل
مهلاً ما بقى من نهار
مهلاً يا أميرة العشاق
ما وَفَيَ قلبي لكِ الأشعـــار
ماذا أفعل لكي ترضي..؟
هل يرضيكِ للغرام الانتحار
ماذا أفعل لكي ترضي..؟
هل ألبي نداء الفراق..؟
وصرخات المرار..؟
ماذا أفعل لكي ترضي..؟
فلقد اقتحم حبك قلبي

ولم يعد بيدى القرار
فلا أملك أن أغادر غرفات عشقك
ولا أملك الآن الاختيار
هل يرضيكِ؟ أن يتحول قلبي
إلى سجن محاط بالأسوار
هل يرضيك أن يتحطم عشقي
تحت أقدام القدر ويلوذ بالفرار..؟
أم يرضيكِ أن أغادر أشواق رحلتي
وأكمل وحيداً باقي المشوار
هل أقطف زهر جناني..؟
وأفسد جمال بستاني..؟
وأبوح بالأسرار..؟
هل أعزف لحن عذابي..؟
أم أعزف لحن نجاتي وأصبح موسيقارا..؟
فلقد ذرف الدمع لجفاك سيدتي..
وأصيب العشق بالدمار

قولوا لها..

قولوا لها: أنا من تركت نساء الدنيا من أجلها
وعزفت عن طيب الحياة وقبلت عذابها
فاذهبوا سريعاً وقولوا لها..
قولوا لها: إنني أنا من أفنى عمره عشقاً لها
أنا الذي قضيت ليلي ساهراً شوقاً لها
قولوا لها: إنني أريد وصالها
قولوا لها: أريد أن أكون سنداً لها
قولوا لها: أن ترحم واحدا من عشاقها
قولوا لها: إني قادم وآتٍ لها
قولوا لها: إنني لن أعيش سوى لها
ما زادني عذابها إلا شوقاً لها
ولوعة تكسوني.. ورغبة في ضمها
قولوا لها: إني أنا من أحببتها
قولوا لها: إني قبلت جفاءها
قولوا لها: أنا من تحدى بها
فلول الهاربين من الهوى
إني أرى العذاب حلوَ المذاق إن أتى من عندها

قولوا لها: أن تعذبني في الهوى كما يحلو لها
قولوا لها: أنا الذي أخلصت في حبها
يا امرأة تشعل أشواقي بعشقها
يا جسداً غازل أقداحي طوبى لها
أنا الذي لعب الهوى بفؤادي قتلني بحبها
أي رجل بعدي كان أو قبلي
سيدرك عمق السحر في قلبها
فمن غيري سيكتب شعراً ونثراً ويصف سحرها
من سيجرؤ يوماً علي مسح الكحل الممزوج بدمعها
من سيتغني في ليالي الشتاء بعذاب بُعدها
من ستغتالني بجفاء صمتها
من ستحييني وتقتلني وتحييني بربيع جمالها
من ستجعلني قديساً أصلي صلاتها
من ستلد أشواقي من بين ضلوع جسدها
من ستجعلني قطرة محيرة من قطرات عشقها
فالحب تعرف على معانى الحياة منها
وسعى من أجلها
فالحب أنتِ.. وأنتِ الحب
يا من أخلد حسنها

يوم أرحل

يوم أرحل.. ستبقى كلماتي في صدرك
أقرئيها.. فتِّشي عنها بالدفاتر
يوم أرحل.. تنفسيها واشربي منها
حلو المفردات ومرها
وإن اشتقت لي يوماً
فستجدينني بين السطور أتنقل
يوم أرحل.. سأسكن بكل شهيقٍ وزفيرٍ
يتنهد أهات فراقنا
ولا تخشي النسيان
فسأحتمي بشرنقة الذكرى العنيدة
إلى أن نولد من جديد
ويولد حبٌ يبحث عن موتٍ رحيم
وتستيقظ من بين ضلوعي
أشواقٌ رائعةٌ وليدة
يوم أرحل.. إن ضاقت بكِ الدنيا
فاسكني خواطري وحلقي بقصصي
وكوني بطلة لكل رواياتي

تحدثي عن أميرٍ قد مات
قبل أن يُقبل أميرته
تحدثي عن: كلماتٍ تنزف دماً
تحدثي عن: صرخات قُبلاتي
يوم أرحل.. لا تنسي أن تحكي قصتنا
لكل من لم يرحل
قولى لهم: محبوبي فارس اسْتُشْهِد
في معركة الحب الأبدية
قولي لهم: محبوبي طفل في الحب لم يكبر
قولي لهم: محبوبي فقيد قد فقد
وصار فارساً للقصص الأسطورية
يوم أرحل.. افتحي للعشاق كتبي
ليدخلوها أفواجاً أفواجاً
ليصدقوا أن للحب آلهةً كنتُ أنا منهم
وكان لي في الهوى أساطير
حطمي الفراق.. وغيري وجه الحقيقة
اقتليه وارسمي له لوحةً
وصوري أركان الجريمة
وأعلني أن الهوى صار أسيراً

يوم أرحل.. اصرخي.. الفراق هو القاتل
هو من كبل يدينا وبالخنجر المسموم
انهال علينا بالطعنات
وهو من أدمى عينينا
اصرخي.. اصرخي.. نحن الضحية..
مزقي الذكرى العصية
اصرخي.. الفراق هو القاتل
هو من سحق هوانا
يوم أرحل.. اقتليه واقتلي..
شهود العشق الجنوني
وعلى مقبرتي اكتبي: شهيد القصة الأبية
اكتبي يا حورية أفكاري
يا مهجة قلبي وحواري
ونسيماً داعب أزهاري
اكتبي عن رسول الرومانسية
يوم أرحل.. سيظل حبك مخبأ
داخل سراديب قلبي
بين طيات الشوق والحنين
وسيبقى منديلك الأحمر بين يدي تذكاراً

فأنا الساكن على جسد الحب
أنا المنثور داخل قطرات من الدمع العاصي
أنا الليل الساهر قيد الانتظار
يوم أرحل.. ويلي عليك يا قلبي الصغير؟؟
كلما تذكرت نسيم أنفاسك
ويلي من نبضاتٍ متصارعة ورعشة الأيادي
سيظل عشقك مستوطناً داخلي
فأنتِ طفلتي المدللة
التي تربت بين ورود بستاني
وترعرعت فـ جنبات فؤادي
يوم أرحل.. ستظلين أنتِ صديقي الذي
جلست معه بكل براءة
ستظلين رفيق الطريق
ستظلين ترافقينني بين لحظات الفراق الملعون
ستظلين أنتِ الأب الذي لجأت إليه راجياً
الأمان والاطمئنان
ستظلين أنتِ الأماني التي حلقت فوق الغصون
يوم أرحل.. أناديكِ اشرقي يا شمسي
أناديكِ وتناديكِ نفسي فلقد صرتِ أمسي

فلقد صرتِ وجيعتي التي أشكوها للرب
أغمض عينيَّ وأستحضرك بأعماقي
ويردد لساني حروفك
فـأنام ويأخذني الحلم إليكِ
وأبدأ أدوِّن لليل قصصا للحب
يوم أرحل.. آخذ جانباً مظلماً
بين ضلوعك أقصى اليسار
تكتشفينه وتتعايشين به
وتتخذين منه مسكناً ووطناً
وستجديننني منتظرك في ذلك الجانب
ذكرى ملامحي.. ابتساماتي
تفاصيل ثنية من ثنايا بشرتي
ستجدين جراحاً وألماً ومِحنا
يوم أرحل..

أوقفِى إطلاق الرصاص

غازلت كثيرا من النساء
وكتبت شعراً للسمراء والشقراء والبيضاء
لكني حينما وجدتك..
أيقنت أنني ارتكبت في حقي.. جميع الأخطاء
أيقنت أنني كنت أعيش في صحراء جرداء
أيقنت أنني كنت أسكن الخلاء
علمت أن الحب دونك حياة جوفاء
أيقنت أن رائحة العطور تنساب من جسدك
فـ تتساقط كـأمطار الشتاء
أيقنت أن الحقائق كتبت على..
أعينٍ تصارع البكاء
حبيبتي.. أوقفِى إطلاق الرصاص
كفى.. فكلما أضع أصابعي علي شفتيكِ
تحترق كل حروف الهجاء
من فضلك.. أوقفِى إطلاق الرصاص

من عينيكِ.. من شفتيكِ.. في نظراتك

كـالرصاص الذي يسيل الدماء

أرجوك.. أوقفِي إطلاق الرصاص

كفى.. فـعيونك تشعل لـهيب بركاني

فـينفجر وتصبح أشواقي أشلاء

كفى.. فـالبحر ثار وخرجت أمواجه كـالطوفان ليطيح بكل الأرجاء

حبيبتي.. إنني أدين رحيلك والاختفاء

حبيبتي.. إنني أشجب مقارنتك بكل العشاق

فـالمقارنة ظالمة مع نساء حواء

حبيبتي.. إنني استنكر غضبك.. ثورتك

استنكر كل اللحظات الحمقاء

أشهد

أشهد أنني أشتاقها
وأشتهي ريحها وطمأنينة قلبها
أشهد أن أنفاسي تنساب بأنفاسها
وكياني يرتجف بلمسها
أشهد أن قلبى ينصهر كالشمع
ويصير سائلاً يجري على خدها
أشهد أنها تأتيني زائرةً
فأحتبسها بسجون عشقي
وأنثر أشواقي فتاتاً بعشقها
أشهد بأنها إذا ابتسمت لحظةً
يتفتح الوجود من حولها
أشهد بأنها إذا ابتسمت لحظةً
يفوح المسك من فمها
أشهد بأنها إذا ابتسمت لحظةً
يتراقص قلبي من أجلها
أشهد أن شمسها تعمي العيون ببريقها
أشهد أنها قلبت ليل العاشقين نهاراً

فبكت العيون لوصلها
أشهد بأنها الحسناء البديعة
التي هزت عرش الهوى بجمالها
أشهد بأنها حينما تصفف خصلات شعرها
تتعانق أمواج بحرها
أشهد بأنني أتنفس عبير النسمات
التي مرت بذاك البحرِ حاملةً عطرها
أشهد بأنها لقلبي ابن ولروحي عشق
أشهد أنني لن أتحمل فراقها
أشهد بأنها لعيني ضياء
ولوجداني كفاف.. ولنفسي أثير
وبأنني أعيشُ أعانق طيفها
أشهد بأنني حينما ألقاها
تبعثرني رؤياها وتتعالى تنهداتي
أمام عنفوان ضيها
أشهد بأنني حينما ألقاها يحدث قلبي ضجة
وتتعالى الأنات مع رقصات شعرها
أشهد بأنني أصابتني
سكينة ملائكة الدعاء

وانتابني جنون لهفتي لحنينها
أشهد بأنني حينما أتغاضي عن ذكرها
في قلبي تُصيبني السكتة الغرامية ببعدها
أشهد بأنني حينما أتغاضي أن أشعر بها
فشرياني التاجي يتوقف ويتباكى لها
أشهد بأنني كلما أحاول أن أختزلها
في أعماق قلبي
يفقد أغلى المعاني وأتعذب بهجرها
أشهد بأنني أدعُو المولى بأن
يُديمها ملكة على قلبي
وأظلُ أنا من خدام عرشها
أشهد بأنني العاشق بين يديها
أشهد بأنني الثرى المتناثر تحت قدميها
أشهد أنني صميم قلبها
أشهد أنني أتخبط منها ولأجلها ولحبها
أشهد أنني أُعلن الجنون سعيداً
أُعلن الهزيمة لنصرها
أشهد أنني أعيش في أحضان صدرها
أنني غريق شواطئ سحرها

أشهد أنني أود أن أخبرها
بأنني خلقت من دقات نبضها
فكيف لي أن أموت إلا في ديار أحضانها
أشهد أنني كم تمنيت أن تجدني يوماً
أتجول بين مفردات سطورها
فكيف لي أن أعيشَ وأحيا دونها
أشهد أنني كم تمنيت أن تجدني يوماً
أقبل خطوات دربها
أشهد لكِ أنكِ حبيبتي، أميرتي،
صحوتي وحدتي
أشهد أنكِ رفيقة خلوتي
أشهد لكِ أنكِ فرحتي، ضحكتي وعزيمتي
أشهد أنكِ صديقتي في ليل غربتي
أشهد لكِ أنكِ جميلتي، محبوبتي وبديعتي
أشهد أن هواكِ عابراً يعبر سكتي
أشهد أنكِ الأولى في الغرام والأخيرة
أشهد أنكِ أسطورة حطمت كبرياء فخامتي
أشهد أنكِ تجعلينني أحسك نبضاً وألقاكِ دفئا
أشهد أنكِ ضياً يضيئ رحلتي.. أشهد ...

أبدو واثقاً

أبدو واثقاً، هادئاً، ثابتاً، صامتاً..
لن أحرك ساكناً
أمارس طقوسي.. ألهو.. آكل..
أرتوي من خمري كل ما يحلو لي
ولكن.. كل ما بداخلي يندفع إليك
يتسلل إليك.. يلهث إليك..
أرسم وجهك على لوحة صمتي
أنقشك.. أتحسسك..
أضع إكليلا من الزهور علي وجنتيك
أترنح علي هيام عينيك
أرقد علي شرفة شفتيك
أبكي علي نافذة دمعتيك
كل ما بداخلي يصرخ آه.. وألف آه
أقيم ثورة عشقية أطيح بفراق مستبد
أطالب بحقوقي العصية
كل ما بداخلي يغضب.. ينفجر..
أعصف بصراعات آتية

احتفظ بصندوق ذكريات
أقلب في صفحات
أتجول بين الصور
أبكي كـنزيف المطر
كل ما بداخلي يبحث عنك بين وجوه البشر
أجدك.. أراك.. أقترب ولكن..
أحتضنك سرابا.. أتحسسك وهما..
كل ما بداخلي يناديك شغفا
أبعث رسلا يبحثون بين جموع البشر
يعلقون وجهك علي جدران المعابد
وأرصفة القمر.. ينشدون الترانيم..
وسط جو ملائكي مهيب
يقيمون الصلوات المقدسة من أجلك
يرتلون الآيات يتضرعون إلى المولى أن تعودي
عودي.. لعل الموت يرحل دقيقة
لعل قلبي يستيقظ من غفوته العميقة
عودي.. من أجلي..
من أجل من خاض من أجلك معارك دامية..
وضحَّى بجيوشٍ وعتادٍ وحقق انتصارات عاتية

من أجل من يستشعر الحياة من عبق نسائمك
عودي.. لعل الفراق يُقتل ونواقيس ألمي تتوقف
عودي.. حتي أخلع عباءة الأحزان
وأمزق وشاح العذاب
عودي.. كي يستريح كياني علي عشب بستانك
كي يهدأ طائري الحزين ويستكين داخل أغصانك
عودي فأنا لم أعد أتحمل .. من أجل أهدابي
من أجل قوارير عطوري من أجل ثنايا حروفي
عودي.. حتي لا تحترقَ القصيدة
عودي فلقد مللت البحث عنك
بين الأزقة والعواصم والحقول الخضراء
بين الشوارع والمقاهي والمباني وأمطار الشتاء
عودي.. فكل زوارق الاقتراب غرقت
في شواطئ الهجر وتجرعت مرارة الفراق
عودي.. حتي أخرج من شرنقة جروحي
فأنتِ الورقة الرابحة لقلبي
عودي.. فكل ما بداخلي يدعوك فأنا ضائع مفتتت
منكسر.. معذب.. ممزق.. مفكك
عودي.. فيا ليتك تعودي

عشاء رومانسي

لن أتحدث عن الهوى يوماً
طالما الهوى يرتوى
من عناقيد ورودك الحمراء
لن أتحدث عن الهوى يوماً
طالما الهوى يسكن فى دولة العشقِ
ويقطن بعاصمة الوفاء
لن أتحدث عن الهوى يوماً
طالما الهوي اتخذك منبراً للعشق
إلها للحب.. رباً للغرام.. رسولاً من السماء
لن أتحدث عن الهوى يوماً
طالما الهوى جعلني أنام
على بساطٍ من الحرير
وأرتل أحبك مع أغادير الماء
فأنا أشتهي منك عناقاً يحطم أبدان الشوق
أشتهي منك قبلةً تكسر حاجز الصمت والحياء
فأنا أشتهي منك لمسات
تغسل ذكريات القلب الساكنة

أشتهي نظرة عينيك التي تجفف لحظات البكاء
فأنتِ مشتعلة كنار قهوتي
صامتة كصمت فنجانى
مريرة برحيلك.. لذيذة بنكهتك
غزيرة كأمطار الشتاء
فأنا حبيبتي أدمنك أشد الإدمان
أدمنك كسيجار يستوطن فمي
يجعلني أغادر إلى عالم مليئ بالغناء
فأنا حبيبتي أدمنك أشد الإدمان
إدمان تشرعه الأديان
إدمان يجعلني أقدس حبيبتي الأميرة الحسناء
حبيبتي دعيني أداعبك بموسيقاي الهادئة
أنساب بخيالات وردية من مستودع الأحلام
وأصارع أشباح الفراق
حبيبتي دعيني أتنفس شهيقك وزفيرك
دعيني أكتب يا رائعة المشاعر
دعيني أكتب حروفك على زهوري
دعيني أذوب مع جبال الاشتياق
حبيبتي دعيني أقبل يديك

ليس ذلاً بل عشقاً، شوقاً، حباً
دعيني أحصد ورود جنائن هواك
دعيني أملأ بقصص حبك الأوراق
حبيبتي دعيني أقبل أقدامك
ليس انكساراً بل خضوعاً، سكوناً
دعيني أراهن على فرس الهوى
دعيني أحسم بعشقك السباق
حبيبتي دعيني أجمع لكِ جميع الشعراء
يلقون فيكِ الشعر والقصائد
دعي حبيبتي قلبي يعلن توبته
ويصل بحبك إلى حد الإيمان والاعتناق
حبيبتي دعينا نرقد على قطرات المطر
لنحترق سوياً
دعيني أقود أوركسترا غنائية
لنشدو بأنشودة الغرام والحب والأشواق
حبيبتي دعيني أغادر
الشموس والبحار والأنهار
دعيني أصافح الأقمار وأقبل ستائر الليل
دعيني أرافق الوجود منتظراً لحظات الإشراق

دعيني أتجول في عالمك
تحت حراسة عينيك المشددة
دعينى أغوص فى الأعماق
حبيبتي دعيني أعلن لك..
أحبك ..
حبيبتي الآن أدعوكِ
إلى عشاء رومانسي
على أضواء الشموع
نتناول وجبة الغرام سويا
ومن حولنا تعزف أرق وأعذب الموسيقى
فأنا الآن أدعوكِ لـعشاء رومانسي
فيه يصبح الحبُ لعبةً أتلاعب بها
ويتغنى عشقي ويتلو فؤادي لك
من القصائد كلمات
حبيبتي أحبك والحب صار أمواجا
تضرب شواطئ بحوري الهادئة
أحبك فأنا عنوان حكاية خرافية الملامح
فأنا من أجلك أهزم كل الصراعات
حبيبتي أحبك والحبُ صار لوحة

يرسمها فنان مبدع

حبيبتي أحبك..

فأنا مطلع شعر لم يُكتب بعد

بطل لكل القصص والرحلات

أنا على أبواب قلبك

أرتل لكِ ألف ترنيمة

واضعاً إكليل الورود

هاديا لكِ سيلاً من القبُلات

حبيبتي داعبيني حاوريني

اسرقيني علقيني على شرفاتك

حبيبتي اجعليني ملاكا طاهراً

أقيم من أجلك الصلوات

أحبك.. والعشق صار مرضاً

يتوغل بقلبي العليل

حبيبتي أحبك..

وكل شئ صار متجمداً

إلا العطر والحنين والذكريات

وبعض الأمنيات

عودة الحبيب الضال

ذاك الطفل الذي بداخلي يتساءل عنكِ كثيراً
ولن يمل السؤال يوماً ولن يفقد الآمال..!
وإلى الآن لم يتقبل حقيقة رحيلك
ولم يصدق خبر احتضار الحُب
وما زال ينتظر عودة الحبيب الضال
إلى الآن يرفض طيك في صفحات قلبي
يتنازع ويتنازع ويرهقني معه
ويرفض الخنوع والامتثال
كنتِ دميته الأولى والأخيرة
والوحيدة والمفضلة وأميرته وحبيبته
ولا زلتِ له رمزاً للجمال
يجهدني ويواجهني ويضعفني ذاك الصغير
ويسألني آلاف الأسئلة ويحلم بفرص رؤياك
ويضع لهواك مليون احتمال
ولكن أَلَمْ يأن الأوان يا طفلي
أن ترضخ وتعلم وتعلن الاستسلام؟
ألم يأن الأوان أن تغادر عالم الخيال؟

ألم يأن الأوان لتؤمن أن
موت الحُب علي القلوب حق؟
ألم يأن الأوان وتؤمن بأن
جميع قصص العشاق إلى زوال؟
تراهم فتسرقك ابتسامتهم
وربما بكلمة من أفواههم
فيمتزج بداخلك الحنين إليها مع أنات المناجاة
وتحلم باستقبالها استقبال الأبطال
يمتزج بداخلك الحنين إليها
مع صورتها المنحوتة على الجدران
فتأخذ تنظر حولك وتبحث عنها
بين السهول والجبال
فتعود بلا فائدة فربما ترضخ اليوم
أو غد أو الأيام القادمة
فربما تُعلن عن موت رحيم لعشقك
فتستسلم وتعلن للعشاق الترحال
طفلي يجعلني أبحث عن لون أعينك
التي هي بلمعة وبريق الشمس
يجعلني أفتش عنك بين جوانب الدروب

يجعلني أتساءل حبيبتي هل للغائب عودة ؟
أم أن مناجاتي وهمٌ وسراب وعذاب..؟
يتوغل داخل ثكنات القلوب
فهنا عند هذا المنعطف نعم هنا افترقنا هنا بكينا
وهنا قُلتِ إني أحبك وهنا قبلتِ سامحني
وداعاً أيها المحبوب
ومن هذا الدرب رحلت وكل المسرات خلفك
وأمام هذا الدرب أنتظر عودة الحبيب الضال
أنتظر أن أخوض من أجله كل الحروب
ومن هذا الدرب أُحمل كل راحل
برسائل العشق الشجية
وأترقب كل آتٍ لعله يحمل منك
بشرى تحيي آمالاً أوشكت على الهروب
ومن هذا الدرب أعلم أني أنتظر السراب
أنتظر شيئاً بعيد المنال
ومن هذا الدرب أعلم أنكِ دونتِني
في دفاتر الذكريات وصرت شيئاً مشوبا
ومن هذا الدرب أعلم أني أنتظر المستحيل
أنتظر حباً يلفظ أنفاسه الأخيرة

ومن هذ الدرب أرى العشق يتباكى
ويتخذ من اللون الأسود رداءً وثوبا
من هذا الدرب سقطت من بين يدي الورود
وتبعثرت أجمل لحظات الحنين
من هذا الدرب صار حبى لكِ ذنباً من الذنوب
من هذا الدرب تنحت المشاعر عن مملكة الغرام
وانشق قلبك عن حبى ومن هذا الدرب..
أعلنت أنني عن حبك لن أرحل أو أتوب
وبين هذا وذاك لن أقبل حبيبتي
أن تفرضي على حبي البعاد لن أقبل
أن أكون قصة حطمتها أذرع الفراق
لن أقبل أن أكون مأساة تتحاكى بها الشعوب
حبيبتي أُناديك عودي واسمعي همسي لكِ
فـكل الحياة تبدو بدونك جوفاء
عودي لأعانق طيفك
فـأنا مُصاب برصاصة هواك
فبدونك لا يحمل قلبي أي معاني للأشياء
حبيبتي عودي لنطوي مسافات البعاد
عودي كي نكتب بأيدينا أجمل معاهدة وفاء

حبيبتي عودي فالبعاد لا يحمل جديداً
عودي فكل فوائدي تُدين لكي بـالولاء
حبيبتي عودي فالبعاد لا يحمل سوى القسوة
لا يحمل سوى الجراح
عودي ومزقي صفحات الفراق السوداء
حبيبتي عودي إلى أحضاني الملتهبة
عودي فلقد رأيت فيكِ ملجأ، بيتاً، أماناً، واحتواء
حبيبتي أتسمعين صرخاتي؟
أتسمعين نبضات قلبي المتدفقة؟
فأنا لا أتمنى سوى حياة هادئة
حب، وعشق، واعتناء
حبيبتي رفقاً بطفلي الرقيق
رفقاً بدمعته العصية
فهو لا يريد منك سوى العودة والبقاء
حبيبتي رفقاً بطفلي الرقيق رفقاً بقلبي
الأسير فأنا في بعادك ضياع وويل وعناء
حبيبتي أناديكِ وكل ما حولي يشهد بحبي لكِ
عودي فلن يجني قلبك شيئاً
فكفاه هجرة وجفاء واختفاء

معذبتي

أبحث عن مشتاق للقاء فـ أدله على دربه
أو وحيد حزين أبحث معه عن حبه
أو مجروح أصابه الغدر فـ أداوي له جرحه
أمحو دمعة في عيون طفل مشتاق لـ أمه
أجالس عجوزاً نتسامر فيما أفنى عمره
فيهزم أوجاعه وينسى شجون همه
وفتاةً تشتهي دفء الحبيب وتشتاق لـ حضنه
وحائراً يلعن الفراق الملعون ويحطم بعده
وساهراً يصارع ليل الاشتياق ويحلم بقربه
ومسافراً يخطُ كل دروب الشوق لينفذ صبره
مُعذبتي تقتلني وتغتال قلبي الذي..
يرتجف من الغزل
ترميني بسهامها والهيام
تسكن عيني فتدمع من الخجل
هذا هو حالي وحال مُعذبتي التي ابتعد قلبها ورحل
هذا هو حال حبي الذي للأقدار امتثل

تركتني مُعذبتي مع الآه والدمع
فهما أقسى رفيقين
تركتني مع البعاد ونار الشوق
تركتني مع صمتٍ وظلامٍ يقتتلان
أُغار.. أجن فـالعذاب يقطنني
والحنين يصارع النسيان
ولكن.. أحمل في قلبي
الدعوات والأمنيات
أحمل بداخلى بركانا
فـ القلب لا يهدأ والعين
لا تنام والآلام تحتل الوجدان
والروح تشدُ طرباً بحسنها البديع
والفؤاد يصرخ من الحرمان
فكل الأبجدية وكل المفردات
تأخذني لـواقع كاسر
أتجول بين متاهات الـعشق
وأسقط في أيدي العذاب القاهر
أنتظر كل آتٍ أو راحل
أنتظر كل مسافر كى يطمئنَني عليها

ويطمئنَ القلب الحائر
أنتظر مُعذبتي كي تروي ظمأ الاشتياق
وتطفئ الشوق الثائر
أنتظر مُعذبتي تعود إلى موطنها
أنتظر ذاك القلب المُغامر
فيارب إنك وحدك من تعلم أنني لعشقها لصادق
وحدك من تعلم أنني لهواها مُتيمم مُلهم عاشق
وحدك من تعلم أن بعادها في قلبي حارق
وحدك من تعلم أنني في بحار عشقها غارق
وحدك من تعلم أنني فى رحيلها لزاهق
أنك وحدك من تعلم أن..
بعادها عن قلبي لخانق
أنك وحدك من تعلم أنني بجمالها
أتفتت ولهواها أحتضن أعانق
فأقسم بالله إنني لحبها
لن أتخلي.. لن أغادر.. لن أفارق
مُعذبتي ...

لا تسألني من أنا

أنا الحلمُ الضائع في السراب
أنا الأمل التائه في الضباب
أنا القلم الحائر في صفحات الكتاب
أنا الأسدُ الجريح المكسور الأنياب
أنا الماء المتساقط من كأس العذاب
أنا الأماني الزائفة العارية بلا ثياب
أنا الغدُ الذي قرر الرحيل والغياب
أنا الغدُ المتناثر التائه وسط التراب
أنا السفينة الغارقة بين الذهاب والإياب
أنا الجريح الذي انغلقت في وجهه كل الأبواب..
لا تسألني من أنا..
أنا السجين المحاصر بين الجدران
أنا الماضى الأسود في حقائب الزمان
أنا الكلمات الحزينة التي.. تُعزف على الألحان
أنا الذي أحمل بداخلي بقايا إنسان
أنا الذي بلا مأوى.. بلا ملجأ.. بلا مكان..
أنا الذي تغرق أهدافى في شواطئ النسيان

أنا الذي أعيشٌ في عزلةً
أعيش حياةَ الرهبان
أنا الذي بلا مهد.. بلا اسم.. بلا وجدان..
أنا الذي أعيشُ ميتاً متلحفاً في الأكفان
أنا المُطارد من المآسي
أنا الذي تبحث أحلامي عن عنوان
لا تسألني من أنا..
أنا الحقائق الساقطة
وتدعي الشموخ والإنكار
أنا الروافد المتوقفة
في الشواطئ والأنهار
أنا الذي أعيشُ في..
عالم الضياع والدمار
أنا العقل المُدمر الذي..
يبحث عن الهروب والفرار
أنا التاريخ الذي بلا ماضٍ
أنا الكون الخالي من الأسرار
أنا الجبال الشاهقة التي تسقط سريعاَ
أنا الذي أصارع أمواج البحار

أنا التحدي المُتحطم أمام لحظات اليأس

أنا الطير الذي يغادر الأشجار

أنا الدروب الباحثة عن الأضواء

أنا المُسافر الذي يصارع رحلات القطار

أنا عقارب الساعة المتوقفة

أنا البستان الذي لا يُجنى الثمار

أنا الدهرُ المُصر على القهر

أنا العالم الذي بلا قانون بلا معيار

لا تسألني من أنا..

أنا بيوت تسكُنها العتمة

أنا طريق مغلق مسدود

أنا حروب نهايتها هزيمة

أنا لغز من ألغاز الوجود

أنا المهاجر المُصر على الرحيل

أنا المُسافر الباحث عن حدود

أنا الغروب الهاربة من الوجود

أنا الندى الذي يغادر الورود

أنا المُحارب الخاسر معركته

أنا الصباح الذي لن يعود

أنا الليل المظلم حزينا
أنا المُقاتل الفاقد التحدي والصمود
أنا بشر هارب من قدر صعب
أنا الذي يرافقني الأمل في وقت معدود
أنا الحزن الذي يملأ الأشجان
أنا الذي للفرح صرتُ عدو لدود
أنا الأوطان التي فقدت تاريخها
أنا الألم التي في الكون تسود
أنا عزف على الأوتار يدمع العيون
أنا الأيادي المقيدة بالقيود
لا تسألني من أنا..
أنا من حطمتني الليالي
أنا من شيدتُ للجراح في قلبي قصوراً
أنا من قست القلوب على فؤادي
أنا من سالت دموعي بحور
أنا من رحل عني الكثير
أنا من سقطت من أشجاري الزهور
أنا من فارقني الأحباب فجأة
أنا من أشمُ رائحة الأحزان

بديلة لرائحة العطور
أنا من صار الفراق رفيق دربي
أنا من صرتُ إنساناً حزيناً حيرانا
أنا من أبحرتُ في مدن الأحزان كثيراً
أنا من صرتُ أعشق حياة القبور
أنا من تسلقتُ جبال الآمال
ومن علي قمتها سقطت
أنا القلب الضائع المقهور
أنا الجزيرة التي أغرقها الطوفان
أنا الحزنُ الذي صار من جراحي
مذهولاً مبهورا
أنا الذي تتساقط أوراق أحلامي
أنا الذي يمحوني الزمان
من كل التاريخ والعصور
أنا الذي دموعي تسكن جفوني
أنا الحياةُ المظلمةً التي..بلا ضوءً بلا نور
لا تسألني من أنا..
أنا صراع ٌيبحث عن حلول
أنا مقبرةٌ للأحلام

أنا قصرٌ بلا ملوك
أنا قصص بطلها الألم
أنا بحرٌ غادرته الأمواج
أنا فارسٌ فقد الزمام
أنا أملٌ قتله يأسٌ
أنا هدفٌ أصابته السهام
أنا الصبرُ الذي يعجز أمام صبري
أنا وطنٌ ينكس فيه الأعلام
أنا قصيدةٌ تبحث عن شاعرٍ
أنا عيونٌ ساهرةٌ لا تنام
أنا مدينة تملأها الأشباح
أنا أكذوبة كبرى من أكاذيب الأوهام
أنا الباحث عن ذاتي
أنا لحظاتٌ وأوقاتٌ بلا أعوام
فلا تسألني من أنا فأنا
لا أعرف من أنا ولا تسأل الأيام
فأنا الذي أسكُن كهوف الأحزان
فأنا الذي أبحث لجراحي عن ختام
(لا تسألني من أنا)

أدمنتها

أدمنتُ.. السهرَ بين حنايا عينها
السفرَ في رحلات عشقها
أدمنتها..أدمنتُ سحر بريقها
أدمنتُ.. ثوراتها.. غضبها.. أدمنتُ صمتها
أدمنتُ.. السكونَ وسط هدوء خريفها
الهطولَ مع أمطار شتائها
التجول في انحناءات جسدها
أدمنتُ.. تمرَ شفتها.. وردَ خدها
النومَ علي خصلات شعرها
التسلل إلى وسادة فراشها
أدمنتُ.. تدوين الدواوين علي أوراق أغصانها
ليلها.. غروبها..
أدمنتُ.. الصراع من أجلها
الارتواء من بئر رحيقها
أدمنتها.. أدمنتُ حروفي التي تنطق اسمها
أدمنتُ فرحها.. حزنها.. السعي لوجودها
أدمنتُ.. الجلوس في مجالسها كي أخاطب عشاقها

الطيرَ كفراشة تحلق فوق َأزهاربستانـها
أدمنتُ.. السكرَمن كاسات خمرها
الغرقَ في أمواج بحرها
أدمنتها.. أدمنتُ البكاءَ بين ضم ذراعها
أدمنتُ.. عزفَ الألحان علي أنغام غديرها التأمل
في جمال حسنها الضحك علي قلبي الذي
يرقص حولها
أدمنتُ.. أن أكونَ شيئاً خفياً من خفايا سرها
أدمنتها.. أدمنتُ حتي تقبيل خطوات أقدامها
أدمنتُ النحت علي جدران وجهها
أدمنتها.. أدمنتُ كل شيء يربطني بطريق
وصالها السير في مشوار حبها
أدمنتها.. أدمنتُ الإفصاح عن ذكرها
أدمنتُ الأمس الذي جمعني بلمسة يدها
الغد الذي يعدني بأن أسكن أحضانـها
أدمنتُ.. الرحيل إلي عاصمة قلبها
البقاء بين أطراف نـهودها
الإعلان عما أحمله داخلي تجاهها
أدمنتُ.. القول والفعل عن حبي

أدمنتُ.. السكينة لها
الذهاب والإياب حول رحاب كيانها
أدمنتُ.. إطلاق آهات جسدي في مرمي أذونها
أدمنتها.. حتي تجف الأقلام عن وصفها
حتي إذا زاد فراقها
حتي يصبح فؤادي دمعة تسكن بكاءها
حتي يشعر بي نبضها
حتي أعلن أنني أصبحت أسيرها
حتي أقهر بسلاح قلبي جميع أعدائها
أدمنتها.. مهما عانيت من ألم عصيانها
مهما وجدت في حبها عذاب أنينها
وسأظل أدمنها مهما طال هجرها
وسأظل أرددها
أدمنتها.. أدمنتها وسأظل أدمنها حتي أصبح
في هواها قتيلها.. أدمنتها...

محراب الهوى

أهواك يا من بسهم العشق رماني
وبنسيم الحياة سقاني
يا من أصبح ملاذي وعنواني
وأثار أعراض جناني
وامتلك شئون كياني
يا من صارت أحضانه مكاني
يا من بجمال أعينه
صرتُ بحراً ثائراً أضناني
يا من أصبح حبه
قراري وفرماني
وتعلمت على يديه
كيف ينبض حناني
وصرخت له..
أحبك فتصرخ جميع أشجاني
يا من تعلقت بعشقه
واستوطن فوق أغصاني
وصار لي الأمس والغد

وصار كل أزماني
يا من أجدُ في جمالِه مذهبي وأدياني
وأسكن بعيوني كل الأماني
يا من رضخ له وجودي وخضع له وجداني
يا من سخرت في حسنِه
كل المفردات والمعاني
ونقشت وجه على أمواج شطآني
يا من أتغنى بحبه وأعزف له ألحاني
بفراقه أتحطم، أتفتت، أُعاني
يا ملكة بين النساء تعشقني وتهواني
عيناها لا يبحر فيهما سوى ورود وأعناب
وعلى أركانها ترسي سفن خطاها
وبين أزهار ربيعها أُسرع لأروي حكايتي
وعلى العشب وبين حركات الفراشات
أُنثر قطرات هواها فأتحسس نسائم غرامها
وتنحنى أشواقي لعشقها
وأسرع كي أمطرها قُبلات على يديها
وأعود وأتساءل:
لِمَ يا قلبي تتعبد في محراب الهوى؟

أتساءل عجبا:

لم يا قلبي ملت مع الهوى؟
ومال معك عقلي وروحي؟
ولِمَ عشقت عذاب جفاها؟
وأتساءل عجباً يا قلبي:
كيف استوطن حبها بك؟
كيف جنيت ثماره ؟
كيف صرت في نفسها تتحداها؟
كيف تغلغل بأعماقك؟
وكيف أشعل جمر اشتياقك؟
كيف تصرخ للعشاق لتعلن أنك..
لم ولن تعشق أحداً سواها؟
كيف تسبح تسرح، تمرح تفرح، تبكي وتحكي ؟
كيف تبدي موافقة أن حبك سيكون..
شرياناً يسري ويدعم دماها؟
كيف تذوب غرقاً فيها؟
كيف تجري وتتراقص معها؟
كيف هرعت خلف صاحبة الخصر النحيل ؟

وكيف تتغنى بغناها؟

كيف عشقتها بين صوت الرياح

ودفء البشر وبرودة الشتاء

وهدوء العاشقين وثورة البحار..

لنار المشتاقين؟..

كيف لبيت نداها؟

كيف انحنيت وأبيت ورضيت وتحملت ؟

كيف تهدد بأنك ستغادر إلى القبور إذا

يوماً رحلت عن دنياها؟

أدركت اليوم أن كل ما كتبته..

سرقة من شفتيك

وأن كل ما تمنيته طفل بين يديك

أدركت أنك وحدك

من ستحطم أحزاني

نعم أدركت اليوم أن كل حروفي وكلماتي

جواهر زينت بها عناقيد شفتيك

أدركت أن عشقك هو جزءٌ من عقيدتي وإيماني

أدركت اليوم أنني نسجت من أجلك

بعض الحروف في خواطر قلبي

أدركت أن شوقك يوماً لن..
يسقطني عن عرشك وأنه دوماً لن ينساني
أدركت أن لك حكم لقمان
وجمال يوسف وعفة مريم
أن جميع الملائكة تُصلي لكِ
وتسرع لتسكن أذهاني
أدركت في بعادك أن لي..
حزن يعقوب ووحشة يونس
وآلام أيوب وحسرة آدم
أدركت أنك قدري
ولم تكوني يوماً في حسباني

كل عام وعشقك يسكنني

كل عام وعشقك يسكنني
وأنا أسقي جذور حنينك من دمائي
كل عام وأنت حبيبتي
كل عام وعشقك يسكنني وأنا أروي بساتينك
وأتراقص على نبضات قلبك
كل عام وأنت أميرتي
كل عام وعشقك يسكنني
وأنا شمسك التي تُنير دروبك وتفتح طرقاتك
كل عام وأنت جميلتي
كل عامٍ وأنت الأحلى والأنبل والأوفى والأجمل
كل عامٍ وأنت همساتي كلماتي.. آهاتي
كل عام وأنت كل فرحتي
فأنا حبيبتي مَنْ خلقت من حنايا كبريائك
فأنا حبيبتي مَنْ أحمل تفاصيل عشقك
مَنْ ولدت في جفون عينيك
فالعشق حبيبتي جنونٌ لذيذٌ
والهوى خمرٌ مباحٌ والشوق جنة خالدة

تكون فيها نهايتك ومثواك
حبيبتي أريدك امرأة لا تكل ولا تمل من غرامي
أريدك مفتونة بعشقي
أريدك أن تحملي مفاتيح رجولتي بين يديك
حبيبتي أريدك أن تعزفي لي معزوفة موسيقية
أريدك أن تصنعي لي لغةَ عشق مختلفة
لا يجيدها أحدٌ سواك
حبيبتي أريدك أن تجعليني لغزاً من ألغاز الوجود
أريدك أن تجعليني نهراً يسير ويعبر شرايين دماك
حبيبتي أنتِ من ضحكات الأطفال خلقت
ومن جمال القمر اكتسبت
ومن ألحان العشاق شدوت بغناك
جميلتي أنتِ نعمة ربي لي وتحفة بارعة الجمال
حبيبتي في صوتك تحملين فتنة
تحمل ألف توقع وألف احتمال
فتنة تحمل كل خباياك
حبيبتي شفتاك شهية كزهر الرمان
حبيبتي عيناك بعيدة الوصف
وشعرك ليلٌ مغطى باللون الأسود

ويتلألأ في سماء نجواك
حبيبتي نظراتك تحمل طفولتي
ولمساتك تزلزل رجولتي
أنتِ العقل المدبر للعشق فأنا نجومٌ تزين سماك
أحبك بقلب أب وفي قلوب الآباء لا يموت الحب
حبيبتي أحبك بقلب أم
وفي قلوب الأمهات يترعرع الحنان
حبيبتي ما أحلى لحظات رؤياك
فأنا أحلق فوق صدرك لألتقط
سنابل القمح من نهدك
أحبك وكم من الحب يسكنني
فأنا من سألبي لكِ نداك
حبيبتي كوني ثائرة بحبي
كوني متمردة بعشقي فأنا أرفض صمتك
أرفض أن تقتحمي قلبي بدبلوماسية
اقتحمي قلبى بالضربة القاضية القوية
إنني لا أريدك أن تحبيني بهدوء
فأنا رجلٌ يرى الحب صخباً جنوناً
أريدك أن تختصريني بكلمة

تحمل كل المعاني
أريدك أن تعشقيني بأفعالٍ طفولية
أدهشيني بحبك أدهشيني
بنظراتك المقدسة
فأنا أحيا وأموت بين ابتساماتك.. صرخاتك
صوبي سهامك نحوي
أصيبيني بالسكتة العشقية
كل عام وأنا أتساقط كالمطر
على شرفات قصورك
كل عام وأنا أسكن وريقات ورودك
كل عام وأنت أميرة جزر عشقي
كل عام وأنتِ أحلى نوباتي الجنونية
كل عام والتاريخ يصنع بين أصابعك
كل عام والحنين يملأ أعماقك
كل عام والزهور تطرح بين خديك
كل عام وأنت للوجود أجمل وأرق أغنية

سيدة المساء

حين أُحبك..
يُسكرني كل شيء، شفتاك.. يداك..
ويمتلكني إحساسٌ عجيب
حين أحبك..
أفتح كل نوافذ قلبي ليدخل حبك
مثل الشمس.. مثل الفجر..
ويسيطر بداخلي الصمت المريب
حين أحبك..
أشعر أن الكون بخير
أن الأرض تدور
أشعر أن القمر يبقى ويغيب
حين أحبك..
ينام الليل بيدك اليمين
وتتراقص النجوم بيدك اليسار
والفراشات تدور على خصلات شعرك الرهيب
حين أحبك..
تُثار رجولتي وينفجر بركان لهفتي

حين أحبك..
أصرخ على الملأ وأنادي هل من مجيب؟
فأنا لا أبصر سواك ولا سواك يستهويني
فأنا لا أهمس إلا في أذُنيك
فأنا لا أسمع سوى نشيد عشقك المُهيب
فأنا وتفاصيلي.. خلقنا لإنعاش نبضك
فأنا الذي أحيي همسات عشقك
أنا لأحزانك المعين والحسيب
فأنا كاهنٌ في معبد نجواك
ملاذٌ لكل صراعاتك
لغرامك عاشقٌ.. لهواك الحبيب
حين أحبك..
يُسكرني كل شيء، شفتاك.. يداك..
ويمتلكني إحساسٌ عجيب
فيا ويلتي من حسنك الفتان
فيا حسرتي على فراقك الملعون
فيا فرحتي حينما أكون لعينيك القريب
كل يوم تتألق تُسرح شعرها
تضع كحلها تتعطر بالياسمين

وترتدى ثوب الأميرة
تسرح وتمرح وبقلبى تجوب
كل يوم تتألق يزين الأحمر شفتيها
وتحمل حقيبة ممتلئة بالذكريات
وضحكات هيسترية تملأ أركان الدروب
كل يوم تتألق بكفيها منديلٌ
يتأهب لكل دمعة عابرة
وبين نهديها زهور متفتحة
حقائق خفية وعصر ضائع مسلوب
فالقمر يغار من وجهك الجميل
وتهرب النجوم وتختبئ على خصرك النحيل
وبين رموشك تقوم الحضارات
وعلى كتفيك تحسم كل الحروب
فمن جمالك يقول الكافر " سُبحانَ الخالق "
ثم يهتدي ويعلن إيمانه
يجلس يتأمل في ملكوت المولى
بين لحظات الغروب
فلو سمع بيتهوفن رنين خلخالك
لما أنهى سيمفونيته بكل هذا الصخب

وأعلن اعتزال العزف وقرر الرحيل والهروب
فلو رأى قيس حسنك لخان ليلى فوراً
وأعلن العصيان على حبها
وقرر الذهاب إلى جنتك
والتخلص من كل الذنوب
فالشمس في جمالك تحجبت تأبى أن تشرق
والليل سكب ستائر ظلامه في كأس دلالك
والخريف أخذ ينعم بزمنك الطروب
فالعطر يصرخ عندما ينتشر
في انحناءات جسدك
والورود تنزف راجية الغفران
والفراق يتحرر من أحزانه ويتبرأ ويتوب
فالصمت بين شفتيك تحول إلى لغة
لا يجيدها سوى العشاق
والهوى تحول إلى جبلٍ فى عشقك
يتساقط ويذوب
أتشعرين بي سيدتي أنني أحترق وجعاً
أحتضر غرقاً.. تنزف عيناى دما

لاجئك

قررت الرحيل إلى عينيك
مسافرا في زيارة سريعة
أستوطن في عينيك أتخذها وطنا
أقيم فيها دولة.. أقيم عاصمة للحب
أنصبك أميرة.. ملكة
وأصبح أنها فيها من حراسك النبلاء
اجعل من قلبي قطعة موسيقية تعزف لك
أصمم نشيدا وطنيا لعينيك
وعلما بلون عينيك
فتصبح العزلة في عينيك
حياة.. نجاة.. صلاة
أقيم قداس عينيك في محراب عشقك
وفي النهاية أقرر عدم مغادرة عينيك
أرسم الحدود وتشق يداي الطرق والأنهار
وأقيم الصلوات في معابدك

أرسل الدعاوي إلي جميع العشاق
أدعو الجميع للحضور
ومعهم باقات الورود والقلوب الحمراء
كي نُحيي احتفالا رائعا لعينيك
نلقي الخطب في حضرتها
ويلقي الشعراء الدواوين
وترقص الفراشات علي أغصان البساتين
وأجلس علي انفراد استأصل من جسدي الفؤاد
أرسله كي يبقى بين عينيك
واجعل قلبي على وضع الاستعداد
وفي النهاية.. أعلن لك.. ولعينيك
وأرمي علي أذنيك ومسمعك
أنني من الآن أصبحت
لاجئك.. عاشقك.. متيمك..
هائمك.. تائهك ... لاجئك ...

بيان هام

يا سادة يا كرام..

لدي بيان هام..

أرجو الهدوء التام

فـ أنا عاشق للهوى

قد ذاب قلبي وارتوى

من العشق والغرام

وبلغ الحب مني حتي استوى

وفقد قلبي الزمام فأنا قاضي الغرام

وهذا بيان هام..

أحبك محبوبتي بإرادتي

ورغما عني أحبك..

بأسباب وبلا أسباب..

ولِمَ لا وحبك يقهر العذاب

سأفتش عنك في ألف ألف ألف مدينة

وسأطرق ألف ألف باب

وكيف لا أفتش عنك
وأنا أكتب فيك كل حروفي وأشعاري
وأقف في محراب حبك صامتا
ولن أبوح بأسراري
فأنت امرأة بها خجل
لن تفصح عن حبها بوضوح
بل الحياء عنوان أنوثتها
فأنا العاشق الذى لا يبالي
فتكفيني نظرات العشق في العيون
والعشق مسطور في أوراقي

متى الرحيل قاتلتي؟

أنا لستُ بِرومْيو الذِي
أهمْلَ نَفسه من أجل جولييت
وَلستُ بقيسٍ من تباهت بعشقهِ تاج النساء
أنا لستُ بـ نزارٍ مَن جَمع قَلوب النساء
في أردية حمراء..
ولَستُ بِـالفارس الشُجاع
الذِي قُـتـل مِن أجل حَسنْاء..
أنا رجل بعيون لن تستكين..
أمْلكُ قلباً قَاتِلا كـحد السِكين..
ولِسانا دافئاً مُشبعاً بالحِنين..
وحنكة تقتحم العشق المستكين..
مالي أرى فيك غدر الأفاعي..
مالي أراك عليَّ قد تكبرتِ..
مالي أرى في حبك مهزلتي وأوجاعي..
مالي أراك تضحكين

وأنتِ تتساقطين في عيني كأوراق الخريف
مالي أراك ترقصين وتتمايلين
وتتحطمين بعصفٍ عنيف والنسور تحوم حولك
تسقيك دماً ونزيفاً
والكهوف تسكنينها وتسكنك
وتبدين كأنك شبحٌ مخيفٌ
مالي أرى منك الفتور
وعشقاً يقودني للمجهول
فهيهات.. هيهات..
يا من أصبتِ عقلي بالذهول
أن تجدي في قلبي حباً يدق الطبول
أو تجدي أشواقي تخضع لك بالمثول
أو تجدي جنوناً يُصيب أعماق العقول
فما عادت مزامير الحب تشجيني
وما عدت أهيم بها فتبكيني
وما عادت تلك الكؤوس تسكرني
وما عادت تلك النظرات تُحييني

حبيبتي من أشباه الذئاب

عيناها نهرٌ من الغدر والعذاب

وقلبها أسطورة في المكر والدهاء

لن أرى لظمأ الغدر إلا منها الارتواء

خانتني خانتني وأسكنتني

بين سراديب الانتظار

رمتني في بئر الأحزان

وبحر غارق من دمعات المرار

فمتي الرحيل قاتلتي؟

فما زال في الخيانة أسرار؟

فمتي الرحيل قاتلتي؟

أتوسل إليك أن تتخذي القرار

فماذا بك أيها الزمن؟

أيقتلون قلوباً أصفى من النقاء؟

يضحكون ويلهون وكأنهم لم يقتلوا أحداً

فتبا للقلوب الحمقاء

نعشق من قتلونا وهم ذبحونا

جهزوا قبوراً واكتبوا عليها

هنا يقطن الأوفياء

هنا يقطن الفارس الجسور

الذي صال وجال وساد العصور

اكتبوا هنا يقطن البطل الذي

بالأناشيد استقبلته القبور

الذي نثر حبات الهوى على

أوراق الزهور

اكتبوا هنا يقطن من نُقشت بطولاته

على الجدران والصخور

هنا يقطن من أغرق معطف الأشواق

بروائح العطور

فأرجوك أيها الحُب اتركني وارحل

واجعلني أسقيها من مدمعي

وبالأسى تدعي

والنار في أضلعي تزيدني اشتعالا

أرجوك أيها الحب اتركني وارحل ارحل

أتوسل إليك اتركني أعاني حالا
أتوسل إليك لا أريد ورود‌اً مزينة بندى
من آهات وجراح وأمانٍ مُزيفة عليلة
أتوسل إليك لا أُريد أن يقولوا عني أميراً
وقد خدع في زمن العشاق
وصارت عواطفه قتيلة
أتوسل إليك أيها الحب
اتركني.. دعني وشأني
وكفى ما جنيته من مفاهيم العشق اللعين
كفى ما جنيته؛
فلقد صرت القاضي والسجان
صرت في نظري شيئاً صادما مُهينا
فممنوع يا حبيبتي..
أن أقول لكِ حبيبتي
فأنتِ خيال وذكرى وسراب
وأنا بقايا رجل أدماه الفراق
فأنتِ في عالمي محال

وأنا عاشقٌ من خيال
وأوطان فؤادي أعلنت الاستسلام
وأشعلت الحريق بالأشواق
فمن اليوم ممنوع أن أحبك
أو أعانق أشواقك بـالقبلات
ممنوعٌ أن أدندن اسمـكِ
بين صرخات روحـي وعقلي وكياني
ممنوعٌ أن أسمع همس صـوتكِ
ممنوع أن أتذكر ما مضى وما فات
ممنوعٌ أن أُلامس أي شيء حولك
حتى النسمات
ممنوعٌ أن أُردد لكِ المعاني والحروف والكلمات
ممنوعٌ أن تصافحي طيف هوايا
بعد أن صار من الكبائر والمحظورات
فغير مسموح سوى السير في عتمة دروبك
والعبور بين طرقات الظلُمات
متى الرحيل قاتلتي؟

سحقاً أيتها المتمردة

الخادعة الفاجرة الساقطة
سحقاً لقلبك الذي دمرني وأبكاني
سحقاً أيتها المتمردة
الخادعة الفاجرة الساقطة
سحقاً لهواك الذي أشقاني
سحقاً لك ولكيانك المدمر
سحقاً لمن جعلني أجوب بلاد الجراح
وأستوطن في وطنٍ يطارد وجداني
سحقاً لك ولوجودك
سحقاً لامرأةٍ تقود عالما يحطمني
يفتتني يهزمني ويثير جناني
سأجتاحك كاجتياح فيضانٍ لمدينة ظالمة
سأثور عليك كثورة عارمة تجتاح ميداني
فأنت كالثعبان كالأفعى كالحرباء
تتلونين وتنشرين سمومك

فأنت التي أضعتِ بعذابك إيماني

فأنت كـالسرطان الذي يتوغل الأجساد

فأنت كـالسفينـة التي

تغادر وترحل عن شطئآني

فأنت من شيدتِ انكساراتي وغزوت عواصمي

فأنت التي جعلتني أصرخ مرتجفاً

من حريق بستاني

سحقاً لك وتباً لك

واللعنة لك والويل لك

والعار لك والدمار لك

فحمداً على نعمة نسياني

فطوبى لمن جرحك وطعنك وهدم

طوبى لمن جعلك فريسة

ينـهش في لحمها الذئاب

فأنا الآن أتلقى في غيابك التهاني

سحقاً أيتها المتمردة

من رحم عشقك

شغفتُ بها واشتقت لحبِها والوصال بعيد
ونار حبي تشتعل وأشواقي لها دوماً تزيد
وهي تفارقني عمداً ودوماً عن طريقي تحيد
أشمُ في عبق النسيم عطورها
وأحادث بدراً عن هواها زهيد
وأعيشُ وهماً أنِّي بقربها
وأرتل لها القصائد والأناشيد
وأتساءل ما بك فاتنة النساء؟
أترضين أن أبقى في عالمي وحيدا ؟
ما بك فاتنة النساء؟
فأنا في هواك صرتُ شهيدا
رمشاك سيفان يستبقان للقتل
وعيناك سحرٌ في بحرٍ عنيد
والشعر يلمع في هجير الشمس
ويعزف لحناً مبدعاً وجديدا

كأعرابية تختفي خلف القمر
وتتخذ مكاناً هادئاً وفريدا
ويحوم حولها فتيان القبيلة
لا تجيبهم مهما أعطوا من وعيد
كأعرابية تختفي في أحضان الشموس
وجميع الصبية من جمالها تريد
فاتنة النساء أحببتها وأحببت الحبَّ
من أجلها وصار هواها لي شيئاً وجيدا
فاتنة النساء التي تحلُ لي ولقلبي
والتى صار حبها لعينى حباً مجيدا
فاتنة النساء التي صار عشقها رفيقاً
يعانقني منذُ كنتُ وليدا
أحبها وأسهر على همسات عشقها
وقلبي بحبها صار مجنوناً سعيدا
فاتنة النساء التي كتبت على الحبُ.. الخلود
وسطرت للهوى تاريخاً ماجداً ومديدا
فاتنة النساء التي أستكان لها الوجود

وصار الشوق بين يديها قوياً شديدا

فاتنة النساء التي أتفتت فيها وأذوب

فاتنة النساء التي..

تجري من الشريان للوريد

فاتنة النساء التى أجبرتني

أن أنحني لها تقديراً

وسخرتُ من أجلها الفؤاد أسيد

حبيبتي.. أتدرين من أين ولدت أشواقي لك؟

لقد ولدت من رحم عشقك

نعم.. ولدت من رحم عشقك ونبض قلبك

أتدرين من أين ولد هيامي بك؟

لقد ولد من رحم عشقك

نعم.. ولد من رحم عشقك وصمت عينيك

ولدت من جفونك.. سكونك..

ولدت من ..

هدير صوتك ...

ما أخدعك..

امرأة تجلس على عرش الجبابرة
ما أخدعك عيوناً تبيح الغدر والمكر والخداع
ما أخدعك امرأة ترقد في سدة الحيل والدهاء
ما أخدعك وجهاً يرتدي للبراءة قناعا
ما أخدعك امرأة متمردة على العشق الأسطوري
ما أخدعك إحساساً دمر قلبي بالحسرة والألم
ما أخدعك امرأة تحكم ممالك الطغاة
ما أخدعك امرأةً تهدر الحب الأبدي
وتمحُ الهوى بجرة قلم فما أنت سوى
جملةٍ اعتراضية في قاموس العشق
فما أنت سوى سرابٍ يسكن في قلبٍ من عدم
فما أنت سوى عباراتٍ مزيفةٍ من الحقائق
فما أنت سوى ترنيمةً مؤلمة تشدو دون نغم
فما أنت سوى قانونٍ ظالمٍ تحكمين به أوطانك
فما أنت سوى خنوعٍ قادني إلى الضياع والهلاك

فما أنت سوى ربيعٍ يفتت النسائم

فما أنت سوى قلبٍ يمتلك في الخيانة سلاحاً فتاكا

فما أنت سوى عصورٍ بائدة عاشتها ليالي الشوق

فما أنت سوى صفحةٍ طوتها أيادي

تحررت من سطوة الامتلاك

فما أنت سوى مشاعر منحرفة

راقدة على طرقات المهالك

فما أنت سوى شيطان يتقمص ملامح ملاك

فأنت مستبدة..

وما أشد استبداداً يأتي من قلبٍ

لا يعرف للرحمة معاني

قلبٍ يملك للغدر ألغازاً

قلبٍ في الجراح يمتلك كل الخبايا

فأنت مستبدة.. وما أشد استبداداً

يأتى من قلبٍ يعبر كل موانئ العشاق

ويدمر ما تبقى منها من بقايا

أنت لا ترين الحب سوى ضعفٍ.. هزيمةً.. مهانة

أنتِ لا ترين الحب إلا معصية كبرى
من الكبائر والخطايا
فأنت لا ترين الحب سوى هوانٍ طعنة.. انتكاسة
لا ترين الحب إلا سقطة جديدة
تسقطين وتحرقين بها قلوب الضحايا
فلقد رأيت في حبك مذلة ما بعدها مذلة
فأنتِ الوحيدة التي تمتلكين بين أصابعك
أسرار الخيانة
تمتلكين مفاتيح اللعبة والخيوط
فلقد رأيت في حبك مذلة ما بعدها مذلة
فأنت الوحيدة التي تستطيع أن
تسيطر على خفايا الخليقة
وتفرض على العالم الدمار والسقوط
فالحب.. ماذا تدركين أنت عن الحب..؟
ماذا تدركين أنت عن مفردات العشق؟
فأنت لا تدركين سوى قواعد الظلم والجبروت
فعيناك خائنة.. شفتاك خائنة..

يداك خائنة.. أُذناك خائنة..

فكل ما فيك يستحق السحق والموت

الحب.. آنت أخر من يتحدث عنه

فأنت من خطفته قسرياً

فقلبك ما هو إلا أكبر ديكتاتور

وكيانك ما هو إلا أعظم طاغوت

الحب.. أصمت لا تتحدث

فعار على الحب أن تنطقين بحروفه الذهبية

فبرئ منك الحب

وبرئ منك رب السماء والملكوت

الحب.. اصمت لا تتحدث

أفرج عنه من سجونك القمعية

أعطه كامل الحرية

أفرج عن شموخه الأبي

اهرب وافلت الزمام

أطلق سراح ما تبقى من الأشواق

ارفع يديك عن الهوي

ارفع يديك عن صراخات الحنين المؤلمة

اهرب من كل الأحلام

الحب.. اصمت لا تتحدث

فلقد أعلن الحبُ عن انشقاقه

عن جيوش عشقك

فلقد أعلن عن تمرده على

معاقل الذل والأوهام

الحب.. اصمت لا تتحدث

فأُطرد من كلمات أشعاري

فلقد بدأ العد التنازلي لـحبك

وبدأ العد التصاعدي لكبرياء الغرام

فأنت أيتها المرأة لا تمتلكين

من حمرة الخجل شيئاً

حمقاء قاسية.. مخادعة..

تعيشين بلا هوية

أيتها المرأة التي لا تمتلك من

عظمة الوفاء ذرةً فأنت امرأة

متمردة.. كاذبة.. ماكرة..

امرأة بارعة في الجرائم الوحشية

فأنت شعورٌ كاذبٌ

مقطوعة موسيقية هزلية

كهوفٌ يسكنها الأشباح

فأنتِ البطلة التي..

تجسد دور الخائنة في قصة مسرحية

فأنت يابس يجتاحه الجفاف

مدينة يدمرها الطوفان ورود

تقطنها الأشواك فأنتِ أسطورة

في الأحلام والأكاذيب الوهمية

فأنا الآن تملأني شهوة الانتقام

يملأ فمي طعم الثأر

فأنا الآن لا أتمنى سوى الانتقام

من كبيرة النساء ذات المخالب الحديدية

فأنا الآن تملأني شهوة الانتقام

يملأ فمي طعم الثأر فأنا الآن

أقود معركة من أجل الوجود
من أجل البقاء معركة من أجل الإنسانية
سأبقى أنا وسترحل أنت
وسترحل معكِ كل الشجون والدموع
سترحل معك شواطئ الأحزان
وستعود إلى جوارح كل النوبات الغرامية
سأبقى أنا وسيظل عشقي سائداً
وسأتوج بلقب ملك العشاق
وسأجلس على عرش الغرام منفرداً
وستعود إلى كل البراءات الطفولية
سأبقى أنا وستبقى أشواقي خالدة
سألبي نداء الهوى ليلاً
وسأجلس أتخلص من لحظات عشقك
وسأمحُو الأشواق البربرية الفاشية
فما أخدعك.. ما أبشعك..
ما أظلمك.. ما أكذبك..
ما أغدرك.. ما أحقرك..
أيتها المرأة الملعونة المجرمة الداهية
ما أخدعك ...

لقد أعلنت الحب عليكِ

اليوم أتأهب للتظاهر حول قصرك
ومواجهة حراسك
أُعلن العصيان الغرامي في مدينتكِ
وأوجه للعشاق دعواتٍ لـلاعتصام
اليوم أتاهب كي أعيد ترتيب أجزائي
بين أركان إحساسك
أكون أفكاري بين أصابع يديكِ
وأدون صمتي في دفاترك
ولا أخشى مع حسنك الصدام
اليوم أتأهب كي أجلس في حضورك
وأنثر عطري حول شفتيكِ
أطلق الرصاص علي شرفات غرفتك المحصنة
لتنطلق صرخاتك الغرامية
اليوم أتأهب كي أجلس أمام ثكناتك
وفي حقيبتي قصيدة هواكِ
أنتظر لحظاتٍ ثم أقذف قنبلتي الرومانسية
فتعم رائحة الحنين العصية

اليوم أتأهب كي أبذر العشق
حول ابتسامتك الرنانة الساحرة
أحصد ورودك وزهورك وعناقيدك
وأقطن طائراً يعيش في جوانب بستانك
أتركك تعبثِين بي كيفما تشائين وتمتلأ شفتاي
بقبلاتك التي تبدو أمامي كعجوة فاخرة
أتفتت كما قطع من السكر
تذوب في فنجال قلبك
وأتبعثر محترقاً من فوهات بركانك
أجل!! أنا بين ذراعيكِ ترتعش
أطرافي ويصل قلبي إلى حد الانهيار
أرسم عينيكِ بين عيني وأغمضهما
حتي لا يراكِ سوايا
أذيب ثلجي في بركان نارك وأحتمي بكِ
وأبوح معك بكافة الأسرار
وأهمس لكِ من حلو الكلمات وأطيبها
وأتغزل فيكِ بدواوين عنتر وقصائد نزار
وأسكر منكِ في كأس خمري
وأتلحف بعشقك في ليلةً صامتة سوداء

أقتحمك.. أعبرك.. أحتلك..
أفعل كل ما يحلُو لي
أتسللك..
أجتاحك..
كمدينة يجتاحها الإعصار
أنحتك علي صخوري
وأرسمك علي جدران معبدي
وأسمعك من الكلام
ما يذيب قلوب النساء
أجل!! سـألقاكِ..
وأنا أعلم بأن حروباً أهلية
ستعلن في داخلي وستنفجر بأعماقي
ستدق طبول الحرب فارحة بقدومك
وستنطلق كل آلهة العشق
وتتجمع حول همساتك
ستعزف أوتار الوجود
عزفاً منفرداُ علي ألحان عشقي
وستتراقص جوارحي
مع قلبك النقي

سألملم ما تبقى من اشتياقي
وسأكتب لكِ أحبك
وسأملأ بها سطور صفحاتك
أجل!! كل شيء مُباح اليوم
سنرقص سنغني في قصرك
سأُدندن معزوفتك الأبية
ستستحضرني سيمفونيات بيتهوفن
فأعزف مقطوعات كلاسيكية
ليصفق لي الحضور
فـ أنزع ملابسك كي ترتدي
معطف الأميرات
وتظهرِ متنكرة في حفلتك التنكرية
تحضن يداي يديكِ فنرقص سوياً
فتنهال علينا ترانيم الغرام
وتتساقط من فوقنا أوراق الزهور
أجل!! كل ما يدور في أذهاني الآن
أن أنصبك ملكة في عاصمة
العشق الأبدي
أجعل منكِ قديسة في الحب

وبالحرير أفرش عروشك
وبالورود أملأ سلطانك
أنشر خدمك وحشمك حولك
وفي حضرة جلالتك
أقف معلناً للجميع التحدي
وحتي الرمق الأخير أقاتل من أجلك
وحتي اللحظات الأخيرة
أستشهد لكيانك
مهمتي الآن أن أرمي السلام لعينيكِ
رغم أن كل الأبواب مغلقة
لكنني سأسعي لوصالك
مهمتي الآن أن أقلل من
مسافات جسدك
كي أمتلكك بين يدي
وأحتضن فوحات جمالك
سأصل إليك رغم أن
كل الأصفاد حاضرة
تكبلني وتمنعني عنكِ
وتجعلني صامتاً

أمام خطوات ترحالك
مهمتي الآن أستحضرك في عالمي
وأخطو بك دروبي فتعيشين
عصري الذهبي
ولتبدأ سنوات نضالك
أجل!! لقد أعلنت الحب عليكِ
ولن يمنعني عنكِ سوى
نهاية كياني
لقد أعلنت الحب عليك

الفهرست

الإهداء.....٣	لا تسألني من أنا.....٥٠
التعريف بالشاعر.....٤	أدمنتها.....٥٦
المقدمة.....٥	محراب الهوى.....٥٩
تقديم.....١١	أتساءل عجبا.....٦١
معذرة أرفض هويتك.....١٣	كل عام وعشقك يسكنني.....٦٤
ذرف الدمع لجفاك.....١٨	سيدة المساء.....٦٨
قولوا لها.....٢١	لاجئك.....٧٢
يوم أرحل.....٢٣	بيان هام.....٧٤
أوقفي إطلاق الرصاص.....٢٨	متى الرحيل قاتلتي.....٧٦
أشهد.....٣٠	سحقا أيتها المتمردة.....٨٢
أبدو واثقا.....٣٤	من رحم عشقك.....٨٤
عشاء رومانسي.....٣٧	ما أخدعك.....٨٧
عودة الحبيب الضال.....٤٢	لقد أعلنت الحب عليك.....٩٤
معذبتي.....٤٧	